

# العلم من إياي

## تكريم القاصة والروائية خنانة بنونة في يوم الشعر العالمي بالمغرب

# حيث قالت المبدعة المغربية المكرمة: لي أن أصمت الآن



خنانة بنونة

تلاوت لطيفة حلیم قراءات واستكارات عن أدب خنانة بنونة، منذ فتحت د. حلیم الأدبی والفكری، بداية التستينات فقالت عن الفترة استعصی علي نقر حروف علی الشاشة، لأشکل كلمات شامخة، في مثل شموخ أيقونة نساء المغرب خنانة بنونة. لم يسعني النقر في العثور على كلمات أنيقة.. مسحت الحروف بسرعة وعدت اقلب ذاكرتي، لأحظ في ظهر المهران مترجحة أن تسعني العبارة، التي لم تكن تسعف الاستاذ الشاعر احمد المجاطي.. مترجحة أن يسعني الكلام في اليوم العالمي للشعر والذي حضره خنانة بنونة. وتابعت شهادتها بقولها عن الروائية المحققة بها يظهر المهران شيوخ أساتذة من المشرق، وشبان أساندة من المغرب.

تزامن شهرته مع دراسته با باريس، وكذلك ما شاهده من ثورات دفعت إلى تغيير كثير من القوائن في فرنسا. يقول السرغيني ص 100 من نفس المجلة إن قصص هذه المجموعة عبارة عن تهويمات غنائية، وترانيم شعرية، تحاول في إطار مجموعة محددة من الكلمات، أن تجعل من القصة شعرا، ومن الشعر قصة. يقول كذلك في نفس الصفحة وبكلمة مختصرة: لا يمكن للقصص المجموعة أن تدعت من حيث مضمونها بأنها ذات اتجاه معين، لأنها تثار بغيتها من روافد كل الاتجاهات. أما من ناحية الشكل، فهي قابلة للتحديد، وذلك أنها قصص الشعر ولشعر القصص. إن قصة با أطار. قصة رمزية، وظفت الساردة فيها الجفاف الذي عرفه المغرب في تلك الفترة، استلهمت من الجفاف خيمة أساسية لتدين الأوضاع السياسية والاجتماعية. تتساعل عن الطحن الأبيض الذي يحمل علامة الدولار. تنشأ الفرائق الفطن المسيس. تحمله ازاد غرورا وكبرا اقل الصفحات... يفرح الأستاذ، أقرأ الصفحة الأولى: / والأسلاء، / والمهر العائر الأخابيد/ وجراحاتنا... / كل لك يهدم تراث الإنسانية من القيم: / لا عدل... / لا حق... / لا هم... / لا تعرفني لكن قصصنا ونسبر... مقيدین بصمت، ليسقط الصمت ص 8، تعلقت بيها منذ مجموعتها الأولى ليسقط الصمت، والثانية: النار والاختيار، والصورة والصور. لا تعرفني لكن قصصنا كانت لا تفارقني، حسبها شعرا. أقرأ وأنا أقول من الممكن أن يخرج الشعر من السرد في تناغم جميل. النار والاختيار. 1969 المقدمة كتبها: عال الفاسي يقول ص 10... إن باع النفع، ما دام لم يثر على واقع، سيبقى دائما باع النفع. أقول للحضور البهوي: خنانة بنونة كانت ثائرة على الوضع الاجتماعي الذي يعيشه القراء تقول ص 80: فضربة أحمد بالسكن الذي يقطع بها الجدل ليبتقم، ولكنها ضربة غير قابلة، تعقيب على قراءة: محمد السرغيني . مجلة أفاق، ربيع 1969 ص 100 113 يقول السرغيني في نهاية صفحة 113 « وبعد لا أزعج أنني استطعت أن أضغ يدي على كل ما يجب أن يلعب في هذه المجموعة «النار والاختيار»، لأنها من الخصوية بحيث تحتاج إلى دراسة متفردة وديقية، أما ما قمت به فلا يعدو أن يكون مجرد ملاحظات عنت لي وأنا أقروها. والحقيقة أن هذه المجموعة بما تحسه من صدق وجدان، ونبل نافع، وقدره طيبة على الخلق، لتضيف صيدا ههما إلى تاريخنا الأدبي المعاصر بل إنها لتعد على أن الفرائح ما فترت وان الهجم ما حفت. باريس محمد السرغيني 03/ 2016/1969» تعقبا على قول السرغيني أقول: إنه كان في هذه الانقاعة الأخيرة ينسر بشكل خفي إلى كتابي Mopassan موباصوا للكتاب الفرنسي Grimas كريمة ص. بحكم

لخنانة بنونة سعادة بعودتها إلى الرسمى وذاكرة قلم.

### لي أن أصمت!

وفي ختام التكريم قالت خنانة بنونة لمكريمها كلمة قصيرة عبرت فيها عن شكرها، وسعادتها بهذا التكريم في يوم الشعر العالمي، وما قالته أيضا إبارك كل بد كتبت لتؤسس لأدب مغربي الفضاء التي كتبت ادريس فيه، وكانت قربينا كلية الآداب والشريعة ونحن هناك نعد على عند اصابع اليد وكنا نؤمن باختياراتنا ونحفر في المستحيل، ونتجاوز ما كان موجودا وتؤسس لما هو قادم قلت مرة لأخواننا في مصر وبصدق، وبكل تواضع أننا نتعلمنا على الأدب العالمي والمصري والشامي والعراقي ونحن ما حيونا حتى انتصنا واقرين، وهذه القلة من الأسماء التي تابعت صدور مجلة الهلال في مصر، والتي بهرتنا فحفا، وجعلتنا تؤسس في الحقل الإبداعي، فانبهر الصريون بما حققناه وقالوا لنا «الادب في المغرب ما أن حبا حتى نفض كنا نحرق المراحل، واتذكر جاعني مراسلة مجلة فرنسية، وكانت بيني وبينها اختلافات، ولقت لها سيدتي أن كانت بعض الإلام التي ليس لها خلفية إبداعية، وهي مخرمة بتسطيح الكلام، وليست لإصحابها رؤية ولا قراءات متعددة، وبالنسبة لها حلم تجاوز هذا الواقع من المستحبات، لسدت فلانة وادبي أن لم يعجبك ففقيه فكر مغربي حقيقي، وانتم لا تريدون أرضنا، إنه فسقط... يريد لنا حال قلت لها لنا لا أنتظر شكرا يقدمي من خلال التفرة الفرنسية، لكن لو أن هناك عنكم براءة في التعامل مع ما أجمل لأنه شحن مادة الجفاف بطاقات تعبيرية هائلة، وأسوأ لأنه حرف الثورة عن إطارها العلمي إلى إطار الإتهالات والشعر « وأنا أقول أن محمد السرغيني قرا وهو في بلد فرنسا وفي سنة 1969 زمن الثورة الفرنسية. وفي الختام أقول: ما أجمل أن تقلب كتبا اشتريتها منذ ما يقرب من نصف قرن ليسقط الصمت، النار والاختيار، الصورة والصوت. نكتشف ونحن نراجع مخزون ذاكرة قراءتنا، أن كتبا مصفرة تاكلت جنباتها، تتردد على قراءتها، تغير مكانها ونحن ننقل من فاس إلى الرباط ومن الرباط إلى مونتريال. تتخلل معنا مؤلفات خنانة بنونة وما هي الآن بعض منها في إحدى رفوف مكتبتنا بمونتريال. الحب الرسمى ضمن الأعمال الكاملة، الجزء الثاني منشورات وزارة الثقافة، 2006 ذاكرة قلم، الموكيلي للطباعة والنشر، ط 2008. سعادة بالحضور البهي

السفر على شيخ أبي نواس، عندما استاذنه أبو نواس: هل تسمح لي يا شيخني في أن أقول الشعر...؟ أجابه الشيخ: تبذ، واحفظ كذا مئة بيت شعري للشعراء البدو، ثم قل الشعر، ثم قل نواس في البيداء بالحا عن الشعراء البدو ثم عاد بعد رحلة كانت متعمدة على الكثير مما كانت تعينه المرأة المغربية من سلوكيات أو ما تلبسه النساء المحافظات في الستينات، وكانت تظهر بينهن وهي ترتدي آخر صرخات المودة، التي كان ارتداؤها في ذلك الوقت يعتبر خرقا للتأبوات الغربية، والمحطوط الحمر للمجتمع النسائي المحافظ في المغرب في الستينات. لقد بدت في أسبعية تكريمها في مدينة الرباط أكثر مسألة وهذوء، وتقبلا للواقع المغربي بقضه وقضيه، وبما يرضيها فيه وما لا ترضاه فيه أيضا، وقد نالت منها السنوات ومرص السكر، الذي منعها حتى من تناول الشاي والحوى في حفل تكريمها، واتخذت بقدر من الماء، هذه الكاتبة الجريئة، ندرت ما كانت عليه حين كانت كاتبة شابة متفردة على واقع الفعنا المغربية، فقد كانت تكتب القصص التي تنادي بحرية المرأة، ويحفظ في العيش الكريم في مجتمع رجولي مستط، وخلال فترة عصيبة من تاريخ المغرب السياسي، اطلق عليها اسم سنوات الرصاص، حين كان الصراع وقتها محددا بين السلطة والحكومة، والحركات اليسارية في المغرب في بداية حكم الملك الراحل الحسن الثاني، وهي فترة استازت بالحيوية القوية، والإندياف نحو تحديث المجتمع المغربي من قبل الناشطين.

### شهادتان

ابتدا التكريم بشهادة قصصية من القاصة زهرة زيراوي، التي وصفت فيها خنانة بنونة بـ «زرقاء اليمامة» بينما وصفتها الروائية د. لطيفة حلیم بعد ذلك في شهادتها بـ «أيقونة الآيب المغربي الحديث، وفي سباق شهادتيهما حول الروائية والقاصة خنانة بنونة، وريد التمييز من قاله تفصيلات المرحلة التي عاشتها هذه الكاتبة والملاسات التي مرت بها أثناء حياتها، ونشاطها الأدبي، ونبدأ بشهادة زيراوي التي قالت فيها: «أذكر امرأة عاشت في العصر الجاهلي، إنها زرقاء اليمامة، كانت ترى من مسيرة ثلاثة أيام، وكان يصورها بالليل أنفد، فاحترس القوم نظرها، واحتاطت قبيلة ستغبر على قبيلة زرقاء فقطع المغيرون أنجحارا حملوها وساروا لقبيلة آل جديس، رات اليمامة الزرقاء ذلك فقالت محدزة قومهها: «إني أرى شعرا من خلفها بشر...» لأم ما اجتمع الأرقام والشجر

قال قومه: زرقاء خرفت، فداهمهم زحف العدو، كلما تذكرت زرقاء اليمامة تذكرت الأدبية خنانة بنونة « واعتبرت زيراوي أن عنوانات مجاميع قصص وروايات خنانة بنونة، هي جريس الأنداز الأول لاهلها كما زرقاء اليمامة « وهي صاحبة المجموعات القصصية والروائية « النار والاختيار، ليسقط الصمت، الصوت والصورة، الغد والنفس، الصمت الناطق، الحب الرسمى. « وتساعلت زيراوي بمرارة « اليس حب الضحك ضحك البكا أن يصبح الحب حبا رسما...؟ « وأكملت لتجد الفرق بين الصفة والموصوف « الفرق بين زرقاء اليمامة، وخنانة بنونة أن زرقاء اليمامة تنقصي بعين الأتميد الذي كانت تكتحل به، وخنانة بنونة بعين القلب وعين الفكر الذي ينهل من معارف لا تنضب، الأدبية خنانة بنونة ترى أن الإبداع عليه أن يحقق الوجود المحطوم به، الإبداع هو معانقة الذاتى والموضوعي والارتواء من الكوني، تقول الكاتبة: الإبداع هو رشح لذلك الوعاء المستلئ بكل ما هو معرفي وفني، وإبداعي، تحمل ما هو منشئ ونأشد للغد والآتي، عندما تقول الأدبية خنانة بنونة: الإبداع ناشئ ومنشأ فإنها تؤكد على الترحال الدائم للبحث عن الضاللة وطلبها والسؤال عنها، السؤال المستمر للمسافر في الماضي والآتي، يحيلنا هذا

تلاوت لطيفة حلیم قراءات واستكارات عن أدب خنانة بنونة، منذ فتحت د. حلیم الأدبی والفكری، بداية التستينات فقالت عن الفترة استعصی علي نقر حروف علی الشاشة، لأشکل كلمات شامخة، في مثل شموخ أيقونة نساء المغرب خنانة بنونة. لم يسعني النقر في العثور على كلمات أنيقة.. مسحت الحروف بسرعة وعدت اقلب ذاكرتي، لأحظ في ظهر المهران مترجحة أن تسعني العبارة، التي لم تكن تسعف الاستاذ الشاعر احمد المجاطي.. مترجحة أن يسعني الكلام في اليوم العالمي للشعر والذي حضره خنانة بنونة. وتابعت شهادتها بقولها عن الروائية المحققة بها يظهر المهران شيوخ أساتذة من المشرق، وشبان أساندة من المغرب.



القاصة خنانة بنونة تقراء شهادتها